مُقومات سياحة الكهوف في ليبيا: الأكاكوس أنموذجًا
دِراسة ميدانيَّة في الأنثروبولوجيا الثقافية

أ. ياسر عبد التواب زكي(*)

أ.د. سعد بركة(**) د. محب شعبان(***) د. تامر جاد(****)

• **مُلخص:**

إنَّ موقع كهف الأكاكوس بليبيا، يتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والأثرية والجيولوجية والبشرية. وكذلك يعاني الموقع من الإهمال وعدم التطوير سياحيًا، بالإضافة إلى عدم إدراجه في البرامج التسويقية لبورصة السياحة العالمية، بالإضافة إلى ندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول أهمية السياحة العلمية والصحراوية والطبيعية للموقع.

وتدل الشواهد الأثرية المتوفرة عن الأكاكوس بأن هناك تواجد بشري في هذه المنطقة في الزمن القديم، والتي هي واضحة للعيان والمتمثلة في الأعدادالكبيرة من الأعمال الفنية والمنحوتات على صخور أكاكوس والمنتمية إلى حضارات ما قبل التاريخ بأزمانها الضاربة في عمق التاريخ. وتتوفر لدى الشعب الليبي ثقافة غنية وعادات وتقاليد متنوعة ومميزة عن غيره من الشعوب الأخرى، ويتصف سكان منطقة غات بما فيها منطقة أكاكوس بالهدوء والمسالمة ومراعاة التقاليد العربية والقيم الإسلامية الأصيلة وعمق الروابط الإنسانية.

وتعد المرافق والخدمات من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرها على نحو مناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها. ويتوقف نجاح النشاط السياحي على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوي اللائق، وبالأسعار المناسبة. والتنمية السياحية، يجب إقرانها بتنظيم العديد من المهرجانات التي تكون مناسبة لجذب أعداد من الزائرين من الداخل والخارج، وأن تتنوع هذه المهرجانات بين الفنية والتراثية والرياضية وفق أجندة تغطي كامل أشهر السنة.

الكلمات المفتاحية: سياحة الكهوف، أنثروبولوجيا ما قبل التاريخ، الأكاكوس، غات، ليبيا

(*) باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة

(***) أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد بكلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة

(****) مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة

- **Abstract**

The Acacus Cave site in Libya has many natural, archaeological, geological and human potentials. The site also suffers from neglect and lack of tourism development, in addition to not being included in the marketing programs of the World Tourism Exchange, in addition to the scarcity of research and studies dealing with the importance of scientific, desert and natural tourism to the site.

The archaeological evidence available on Acacus indicates that there was a human presence in this region in ancient times, which is evident in the large numbers of artworks and carvings on the Acacus rocks belonging to prehistoric civilizations with their times that are deep in history.

The Libyan people have a rich culture, customs and traditions that are diverse and distinct from other peoples. The residents of the Ghat region, including the Acacus region, are characterized by calmness and peace, observance of Arab traditions, authentic Islamic values, and the depth of human ties.

Facilities and services are among the human factors that must be provided in an appropriate manner in order for tourism development to take place and develop. The success of tourism activity depends on the accuracy and organization of services, and meeting demands at an appropriate level and at appropriate prices.

And tourism development must be accompanied by the organization of many festivals that are suitable to attract numbers of visitors from home and abroad, and that these festivals vary between artistic, heritage and sports according to an agenda that covers all months of the year.

key words: Ingredients, Cave Tourism, Prehistoric Anthropology, Development, Acacus, Ghat, Libya.

- **مقدمة:**

في السنوات الأخيرة باتت سياحة الكهوف واحدة من أنواع السياحة التي يعشقها المغامرون، إذ يخرجون في رحلة مليئة بالمغامرة ممزوجة بالغموض، إلى أن ينصبوا الخيام، لقضاء أمتع الأوقات. إن للكهوف أهمية كبيرة نظرًا إلى كثرة مرتادیها واستقطابها شرائح وأعدادً اكبيرة من السياح الذين تتنوع هواياتهم بين المغامرة والترفيه والرياضة، وتعتبر المقومات السياحية للكهوف، إن حسُن استغلالها، أحد أهم عوامل الجذب السياحي لأنماط السياحة البيئية والسياحة الجيولوجية.

ويتمتع موقع الأكاكوس بالعديد من المقومات الطبيعية والأثرية والجيولوجية والبشرية، وتعد هذه المقومات كنز يمكنه أن يجلب لليبيا آلاف السائحين مما يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومي وذلك من خلال استغلال هذه المقومات في زيادة الأنماط السياحية للمنطقة من خلال صناعة سياحة الجبال والمغامرات وسياحة الصحاري التي تعتمد بشكل أساسي على تنوع العوامل البيئية والطبيعية.

إن موقع الأكاكوس يعاني من الإهمال وعدم التطوير سياحيًا، بالإضافة إلى عدم إدراجه في البرامج التسويقية لبورصة السياحة العالمية، بالإضافة إلى ندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول أهمية السياحة العلمية والصحراوية والطبيعية للموقعين، لذلك يأتي هذا البحث لمحاولة عرض بعض المقترحات والحلول لسياحة الكهوف، من خلال التعرف على كيفية تطوير العمليات السياحية لهذا الموقع واستغلاله سياحيًا، والتسويق له لجذب أكبر عدد من السائحين.

ويسعى هذا البحث إلى رصدالمقومات السياحية لكهف الأكاكوس بليبيا، والمعوقات التي تواجه سياحة الكهوف، حيث اعتمد الباحث على عدد من الأدوات منها: المنهج الأنثروبولوجي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، ونظرية الثقافية الرمزية، ونظريات التنمية، ونظرية النظام العالمي، ونظرية التحديث.

أولًا: إشكالية البحث:

بالرغم من كل ما تمتلكة منطقة الأكاكوس، وهي ضمن قائمة التراث العالمي، تراث تاريخي و أثري وبيئي يشكل كل أو معظم مقومات التنمية السياحية، إلاَّ أن ليبيا دولة

كهوف، ولكن لم تتمكن حتي الآن من الاستغلال الأمثل لتلك المقومات في عملية الجذب السياحي للكهوف، حيث تحتاج إلى جهود كبيرة لرفع الجودة وتحسين الخدمات هناك، إضافة إلى بذل جهود تسويقية متناسقة وبشكل علمي مدروس بعيدًا عن العشوائية، واستخدام الاتجاهات الحديثة للسياحة العالمية لتسهيل المنتج السياحي.

ثانيًا: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في عدم تطرق كثير من الدراسات الأنثروبولوجية إليه، حيث تلقي الضوء على مقومات سياحة الكهوف في الأكاكوس بليبيا، والتعرف على أهم الموارد السياحية الطبيعية والبشرية التي تساهم في تنمية النشاط السياحي بمنطقة الأكاكوس، والوقوف على معوقات التنمية السياحية به، وكيفية الاستفادة منه سياحيًا لوضعه على الخريطة وإدراجه ضمن البرامج السياحية بهدف زيادة الحركة السياحية الوافدة إلى ليبيا.

ثالثًا: تساؤلات البحث:

إلى أي مدى تؤثر مقومات السياحة في جبال الأكاكوس بليبيا في التنمية السياحية؟. ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

1. كيف يمكن النهوض بالسياحة في الأكاكوس بليبيا؟.
2. ما هي التحديات والمعوقات وما هي النتائج المنتطرة من هذا النوع من السياحة؟.
3. ما هي المقومات السياحية الطبيعية والبشريةوالتاريخيةوالأثريةفي المنطقة؟.
4. ما هي أهم المقترحات لتنمية سياحة كهوف جبال الأكاكوس؟.

رابعًا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرُّف على المقومات الطبيعية والبشرية للتنمية السياحية في منطقة جبال الأكاكوس.

1- التعرف على المقومات التاريخية والطبيعية والبشرية والجيولوجية للسياحة وتنميتها.
2- التعرف على أسباب ضعف الجذب السياحي بالأكاكوس بليبيا.

3- التعرف على المقومات السياحية الحديثة بموقع كهف الأكاكوس وإيضاح وسائل الترويج له.

خامسًا: مفاهيم البحث:

أولًا: مفهوم السياحة:

هناك العديد من المحاولات لتعريف النشاط السياحي، وكان من أول تلك التعريفات لظاهرةالسياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة كان عام 1905 يعود للعالم الألماني جوبير فرويلر بوصفها ": ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل، وما يعاب على التعريف السابق إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي، وهو ما حاول عالم الاقتصاد النمساوي شوليرن التركيز عليه في تعريفه للسياحةعام 1910م. حيث أشار إلى أن السياحة هي "اصطلاح يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصًا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"[1]. وما يلفت النظر في هذا التعريف هو تركيزه على الجانب الاقتصادي ولكنه أهمل الجانب النفسي والثقافي للسياحة.أمَّا ترويزي الايطالي 1940 فيعرف السياحة بأنها أي انتقال مؤقت من مكان إلي أخر ليست غايته تحقيق الربح[2].

ويعرف الباحث السياحة إجرائيًا بأنها:هي ذلك النوع من أنواع السياحة الذي يعتمد على عنصر الثقافة والذي يكون هو المقصد بحد ذاته بكل ما يشمله من عادات وتقاليد وموروثات حضارية وآثار ومعالم ومدن تاريخية ومتاحف ومهرجانات ثقافية وتراثية، ويكون له ميزة فريدة غير قابلة للمنافسة لأنها غير متكررة أو غير متشابهة في مدينة أخرى أو بلد آخر.

([1]) نعيم الظاهر وسراب إلياس:**مبادئ السياحة**،دارالمسيرة،ط2،الأردن، 2007،ص29.

([2]) أحمد الجلاد: **جغرافية سياحية جغرافية تطبيقية**، الطبعة الأولي، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

ثانيًا: مفهوم سياحة الكهوف:

هُناك اهتمامًا ملحوظا في الآونة الأخيرة في العالم بسياحة الكهوف، لما فيها من متعة التواجد في نفس أماكن الإنسان الأول، وروح المغامرة والاكتشاف والاستمتاع بفن إنسان ما قبل التاريخ.

تتمتع الدول الحاوية على كهوف بالمقومات الكاملة للاستفادة من مثل هذه السياحة العالمية؛ حيث تعد الكهوف أحد المعالم الجيولوجية البارزة، وتطويرها سياحيًا سوف يساعد على حماية مناطق معينة من الصخور من التلوث والتلف اللذين قد يصيبان تلك المناطق إمَّا بفعل العوامل الطبيعية أو بفعل الإنسان.

والكهوف عبارة عن فوهات جوفية تختلف في أقطارها من كهف إلى آخر، وتعتبر هذه الفوهات المداخل الطبيعية للكهوف. قد تختلف الكهوف في كيفية النزول إليها فنجد أن بعضها أفقية المداخل والبعض الآخر رأسية، وتحتوي الكهوف على ممرات داخلية مختلفة القياسات منها الضيق أو الواسع والتي تؤدي إلى غرف أخرى تحتوي على مكونات جمالية مميزة.

وتمتاز هذه الغرف بدرجات حرارة معتدلة وهواء عليل مقارنة بالطقس السائد على السطح خلال معظم فصول السنة، بالإضافة إلى المناظر الجمالية المميزة في التركيب والتشكل على مدى بعيد من السنوات، والتي تظهر معجزة الله في الأرض.

وتعتبر الكهوف سجلاً تفصيليًا عن المناخ والعمليات السطحية وأنواع الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش في الماضي، هذا السجل قد سجلته الطبيعة أو الإنسان برسومه على حد السواء وتوفر دراسة العظام وحبوب اللقاح والأنواع التي تكون عالقة في الغبار والغرين داخل الكهوف معلومات حول أنواع الحيوانات والنباتات التي كانت سائدة في الماضي[1].

ويعرف الباحث سياحة الكهوف إجرائيًا بأنها: نشاط يتضمن زيارة واستكشاف الكهوف الطبيعية أو الصناعية، والتمتع بجمالها وتنوعها وأسرارها. وسياحة الكهوف

(1) ليوناردو كورتيل: **الموسوعة الأثرية العالمية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص22.

تحتاج إلى مهارات خاصة ومعدات ملائمة، وتناسب عشاق المغامرة والتحدي. وسياحة الكهوف في ليبيا تشمل الكهوف التي تحمل قيمة جيولوجية أو بيولوجية أو أثرية أو تاريخية، والتي تجذب السائحين لأغراض مختلفة مثل التعليم أو الاستشفاء أو الترفيه.

سادسًا: المداخل النظرية والمنهجية:

أولًا: مناهج الدراسة:

1) المنهج التاريخي:

إن المنهج التاريخي في البحث العلمي يقوم على تتبع وتعقب الظاهرة التاريخية، والجدير بالذكر أن الدراسات التاريخية لا تهدف فقط إلى معرفة ودراسة الماضي من أجل التعرف عليه بشكل مجرد، ولكن تهدف أيضًا إلى صياغة الحاضر والتخطيط للمستقبل على ضوء ما تم استخلاصه من خبرات وتجارب سابقة من تلك الدراسات[1].

وكان لابد لدراسة تلك النقوش والكتابات من استخدام ذلك المنهج لرصد التفسيرات التاريخية لتلك النقوش والكتابات[2]؛ فهو المنهج الذي اعتمد عليه الباحث من أجل تتبع ظاهرة، تشكيل بعض المفاهيم في الأكاكوس تاريخيًا، من خلال جمع المصادر الأولية والثانوية عن تاريخ السياحة في منطقة الأكاكوس الليبية.

2) المنهج الأنثروبولوجي:

هو منهج تطبيقي هام تعتمده الدراسات الأنثروبولوچية الميدانية كافة ولذلك فإن ضرورة الاستعانة بهذا المنهج دافعًا نحو تعريف مهمة الباحث في الميدان، من أجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات، والجدير بالذكر أن للوسائل التي أشار إليها المنهج الأنثروبولوچى، دور هام في الكشف عن الجوانب المختلفة للدراسة من أجل جمع المعلومات والبيانات من ميدان الدراسة[3].

([1]) محمد عبد الغني سعودي ومحسن الخضيري: الأسس العلمية لكتابة الماجيستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 19992، ص 49.

([2]) عبد الغني سعودي ومحسن الخضيري: نفس المرجع السابق ص50.

([3]) حامد أبو زيد: الطريق إلى المعرفة، مجلة العربي، الكويت، 2001، ص 30.

وفيما يخص جمع المادة الميدانية فقد استعان الباحث ببعض الأدوات منها:**الملاحظة:** تم استخدام الملاحظة من خلال السفر بمرافقة مجموعة سياحية إلى منطقة وادي صورا، وقد استخدمت الملاحظة أسلوب حياة أبناء المجتمع الصحراوي وكذلك طريقة إعداد الطعام، والأدوات والأواني المستخدمة في هذا الغرض[1].

المقابلة: والمقابلة الموجهة مع بعض المسئولين قبل وبعد الرحلة، والمقابلة غير الموجهة والملاحظة المباشرة ودراسة الحالة، كما اتجهت الدراسة إلى إجراء مقابلات مع أفراد من وادي صورا، وذلك للتعرف بشكل عام على ثقافة السكان بموقع وادي صورا، ومدى تأثير ذلك على تنشيط الحركة السياحية[2].

الإخباريون: استعان الباحث في إجراء الدراسة بإخباريين من أبناء مُجتمع وادي صورا، ويعملون كدليل صحراوي بمنطقة الدراسة، حيث يحتاج كل من يرغب الدخول للصحراء أو العبور من خلالها لأي منطقة، إلى دليل يرشده للدروب الواجب سلوكها واتباعها حتى، فكما للصحراء سحرها لها أخطارها، وغير ذلك من الكثير من المعلومات التي حصل عليها الباحث من خلال هؤلاء الإخباريون[3].

التصوير الفوتوغرافي: يمثل الأداة المنهجية الرئيسية الذي اعتمد عليه البحث في رصد وتوثيق المقومات السياحية الخاصة بموقع وادي صورا والأماكن الطبيعية والرسوم الصخرية الخاصة بالبحث من خلال الصورة الفوتوغرافية وذلك بهدف تعزيز الدراسة بالعديد من الصور الأنثروبولوجية المميزة بالمنطقة والتي حفزت العديد من السياح على القيام بالرحلات إلى هذه المناطق؛ حيث يلعب التصوير الفوتوغرافي دورًا محفزًا في تعزيز السياحة.بالرحلات إلى هذه المناطق؛ حيث يلعب التصوير الفوتوغرافي دورًا محفزًا في تعزيز السياحة.

([1]) خالد خواني: المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيق، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 2021، الجزء الرابع، ص375،392.

([2]) خالد خواني: نفس المرجع السابق، ص 391.

([3]) محمد الجوهري،علياء شكري: مقدمة في علم الأنثروبولوجيا،2007، الناشر جامعة القاهرة، ص102.

عينة الدراسة: وتشمل مجتمع الدراسة المسئولين عن آثار ما قبل التاريخ في الهيئات الرسمية سواء داخل إدارة آثار ما قبل التاريخ بوزارة السياحة والآثار، ووزارة السياحة والصناعات التقليدية الليبية، والهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي وإدارة السياحة بمحافظة الوادي الجديد، مسؤلي السياحة الصحراتيى بمدينة غات الأكاكوس الليبية والأخباريون وخبراء السياحة الصحراوية و الدليل الصحراوي وبعض سكان منطقتي الدراسة البالغ عددهم **(21 شخص) كالتالي:**

الجهة	عدد المسؤلين	أرقام الاستمارات
مسؤلي السياحة والصناعات التقليدية بغات أكاكوس	**4**	**35 :29**
الأخباريون بغات أكاكوس	**3**	**41 :35**
سكان غات أكاكوس ومشاركون بمهرجان غات السياحي	**14**	**47 :41**

3) المنهج الوصفي التحليلي:

هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقا ويُعبّر عنها كيفًا، بوصفها، توضيح خصائصها، وكمًا بإعطائها وصفًا رقميًا من خلال أرقام وجداول تُوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأُخرى، ودراسة الظواهر والمشكلات العلمية المتعلقة بالعملية السياحية في الموقع وجمع البيانات والحقائق السياحية وتصنيفها وتبويبها. بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي وإعطاء قدرًا من التفسير لهذه النتائج، بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة[1].

وقد اعتمد البحث على هذا المنهج في وصف وشرح الحالة الراهنة للظواهر السياحية، وتحديد الشروط والعلاقات بين هذه الظواهر، والتعرف على الممارسات السياحية الشائعة

([1]) عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح: البحث العلمي أسسه ومناهجه، الرضوان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، ص١٥٠.

أثناء زيارة الكهوف. والتعرف على المعتقدات والاتجاهات الشعبية للأفراد والجماعات العاملين بالمجال السياحي والقاطنين بأقرب تجمع سكني لمنطقة كهف وادي صورا وطرق نموها وتنميتها.وفي الأخير استخلاص التنبؤات والظواهر السياحية المستقبلية المحتملة والتدابير الواجب اتخاذها إزائها، ودراسة الظروف المحيطة بهذه الظواهر في الماضي، والغرض من ذلك هو زيادة الرؤى حول هذه الظواهر وتوضيح أسباب الوضع الحالي لهذه الظواهر.

ثانيًا: نظريات البحث:

1) النظرية الرمزية:

الثقافة عبارة عن نسيج من الرموز لا يمكن فهمه فهمًا حقيقيًا إلاَّ من خلال العناصر الرمزية المؤلفة لهذا النسيج، وعلى مر التاريخ جذبت الرموز اهتمام الفلاسفة والمفكرين والعلماء والأدباء والنقاد ذلك لإدراكهم لدورها الحيوي في حياة الإنسان ومعتقداته وأفكاره، فالرموز أبدعها المجتمع والأفراد وهي في الوقت نفسه عنصر مهم في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم الثقافية[1].

قام الباحث باستخدام النظرية الرمزية في دراسة رمزية النقوش الصخرية لمحاولة التعرف علي هوية الإنسان الأول من خلال دراسة رموزه التي تركها لنا على جدران الكهوف التي عاش وتعبد به.

ولذلك يمكن استخدام النظرية الرمزية في دراسة إنسان ما قبل التاريخ الإفريقي من خلال نقوشه الصخرية بوادي صورا والذي يملك العديد من الرموز التي شكلت حياته، مع ملاحظة أن انتقال الرموز من فترة زمنية لأخري ليست بشكل منتظم.

وأيضًا لا تمثل عمليات النقل لأشكال الحياة كافة، ولكن نجد أن الإنسان القديم كان يملك العديد من الرموز التي شكلت حياته، والتي انتقلت بعضها عبر الأزمنة مع تغيير بعض الأشكال والمسميات والمعاني، فهناك العديد من التغيرات الطبيعية التي تتيح ذلك التغيير[2].

([1]) السيد عبد الحافظ الأسود: **الأنثروبولوجيا الرمزية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص9.

([2]) السيد عبد الحافظ الأسود: مرجع سبق ذكره، ص 125.

ومن ثم فإن استخدام النظرية الرمزية في مجال السياحة الثقافية تعني بتوضيح دور الرمز ثقافيًا في تشكيل الثقافة الإنسانية وتجسيدها لجمهور عريض من الأفراد يتلقون من خلالها ثقافتهم وأهم نماذجها، لا سيما إذا كان الموضوع يرتبط برموز مادية مثل الرسوم والنقوش الصخرية بكهف الأكاكوس

2) نظرية التنمية السياحية المستدامة:

اعتمدت الدراسة على نظرية التنمية السياحية المستدامة، وذلك لأن الهدف من الدراسة هو استغلال مقومات موقعي الدراسة من أجل عمل تنمية سياحية مستدامة هناك، ترى نظرية التنمية السياحية المستدامة، وأنه في ضوء الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للنشاطين السياحي والأثري بتنوعاتهما وارتباطاتهما المختلفة، واتساقاً مع المبادئ الحاكمة لرؤية منظمة السياحة العالمية 2030، والإمكانيات والأهداف الاستراتيجية التي تشملها الرؤية، وتماشيًا مع الأهداف الأممية للتنمية المستدامة.

فإن نظرية التنمية السياحية المستدامة ترتكز على تحقيق استدامة النشاطين السياحي والأثري وزيادة فاعلية آثارهما الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وذلك بتعظيم العائد منهما من خلال تهيئة البيئة المؤسسية والتشريعية المتواكبة والداعمة، وتعزيز القُدرة التنافسية للمقصد السياحي، وتطوير بنيته التحتية دون الإخلال بنظام بيئي مستدام، ودون التأثير على الإرث الحضاري من الآثار المتنوعة التي تعتبر ملكًا للبشرية.

علاوة على توفير موارد التمويل اللازمة، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة بالقطاعين، وتنمية الموارد البشرية وزيادة تفاعلها الإيجابي مع البيئة السياحية أو الأثرية، وتعظيم المنافع التي تعود عليها وعلى الاقتصاد القومي من النشاطين السياحي والأثري[1]. وتعمل نظريات التنمية على تفسير العمليات التي من خلالها يُحقّق المجتمع زيادة في النموّ الرأسمالي، وتحسُّنًا في الإنتاجية يتبعهُ تحسُّن في مستوى المعيشة للسكان وفي مستوى مشاركتهم في شؤون المجتمع على مستوى المجتمع المحلي وعلى مستوى الدولة ككل، يأتي على رأس هذه العمليات عملية التنمية السياحية المستدامة بالدول النامية.

([1]) الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار – استراتيجية التنمية المستدامة(mota.gov.eg).

ولذلك قام الباحث باستخدام النظرية وتطبيق منهجها الذي يحث إلى ضرورة زيادة حوافز الاستثمار السياحي لتشجيع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية، وفتح أسواق سياحية جديدة بالإضافة إلى الأسواق التقليدية للسياحة المصرية والليبية، وتبسيط إجراءات وأنظمة التأسيس لمشروعات الاستثمار السياحي للقضاء على التعقيدات الإدارية في ظل نظام سياحي عالمي.

ونظرًا لتأكيد النظرية على أهمية التنمية السياحية المستدامة والفرص غير المتكافئة عبر الدول، فقد تم تبنيها أيضًا من قبل منظري التنمية السياحية مما جعل من هذا المزيج نظرية تفسير لنظام عالمي جديد قائم على الاتجاهات الحديثة في السياحة وأولها التكنولوجيا[1].

سابعًا:الدراسات السابقة:

1) دراسة" أكمل حمدي أحمد"[2]، 2010، بعنوان: "الدلالات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بمصر.

هدف الدراسة إلى: الكشف عن الدلالات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في الرسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بمصر.

وتحليل ووصف وتصنيف قيمة الحركة ودلالاتها الرمزية والجمالية في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف وجبل العوينات بمصر. الكشف عن القيم الجمالية لصياغة قيمة الحركة في العصور الحجرية في هضبة الجلف وجبل العوينات بمصر.

([1])Skocpol, Theda. 1977. "Wallerstein's World Capitalist System: A Theoretical and Historical Critique." American Journal of Sociology, Vol. 82. N. 5. 1075-1090.Leisen, H., Krause, S., Riemer, H., Seidel, J., &Büttner, B. WadiSura: The cave of beasts; a rock art site in the GilfKebir (Sw-Egypt), 2013.

([2]) أكمل حمدي أحمد: الدلالات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، 2010.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة علىالمنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.
عينة البحث: اعتمدت الدراسة على مجموعة مختارة من الرسوم التي تتضمن دلالات رمزية وجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بمصر.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

إن فنان العصور الحجرية كان يسجل الحركة ويعي مفهومها وقيمتها. وكذلك فإن فنان العصور الحجرية كان لدية القدرة علي اختزان حركات الانسان والحيوان المختلفة وتخزينها في ذاكرتة واستدعائها أثناء الرسم مع إضافة بعض التخيلات الابداعية الذاتية له بعيدًا عن التقيد بالواقع والقيود العقلية.

هناك تنوعًا واختلافًا في علاقات التناسب الفراغي بين العناصر الانسانية والحيوانية في رسوم العصور الحجرية الناتجة عن صياغة عنصر الحركة وكذالك للفراغات الموجودة بين الأطراف كان لها دور فعال في ابراز الحركة وقيمتها في الرسوم؛ حيث جعلت لكل عنصر هيئة شكلية محددة يحيا ويتعايش في الفراغ المحيطبه عن وعي وقصد وليس عشوائيًا.

تكرار الحركات ذاتها يعطينا الإيحاء بتوالد الحركة في الرسوم بتلقائية بالاضافة إلى أن اهتمام فنان العصور الحجرية بتكرار الحركة يؤكد على اهتمامها بالنسبة له لما تحمله من دلالات رمزية.

2) دراسة" نجلاء على المقطوف"[1]، 2012، بعنوان: "أسرار التشكيلات الفنية بجبال أكاكوسوتاسيلي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على تطور العلامات الخطية ودلالاتها الرمزية في الرسوم الصخرية في جبال أكاكوس وجبال تاسيلي من فترة الرؤوس المستديرة إلى فترة الرعاة.

([1]) نجلاء علي المقطوف: أسرار التشكيلات الفنية بجبال أكاكوسوتاسيلي"، رسالة ماجستير غير منشورة في الفنون من أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس، كلية الفنون والإعلام: جامعة مصراته، ليبيا، 2012.

وتكتسب الدراسة أهميتها من كون تلك الرسوم والرموز والنقوش الصخرية التي أبدعتها أنامل الإنسان القديم الذي عمّر تلك المناطق في حقب غابرة من التاريخ، في كونها رصيدًا ثقافيًا هائلاً لتلك المنطقة، ولكونها شاهدًا على أثر الفن في حياة البشر ومنذ القدم.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

تناولت الدراسة في مجملها عدة موضوعات منها نشأة الفن الصخري في العصور الحجرية وطبيعة التغيرات المناخية في الصحراء الكبرى وتطور المفاهيم المرتبطة بالفنون الصخرية والتطور الزمني للرسوم الصخرية وبداية اكتشافها تاريخيًا ومواقع هذه الرسوم الصخرية بجبال أكاكوسوتاستيلي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن هناك ارتباط بين التطور الإنساني العقلي والثقافي والحضاري ودرجة إبداعه الفني وذلك راجع بحسب هذه الدراسة إلى زيادة خبرة الإنسان وتجاربه.

أيضًا إلى أن هذا التطور لم يكن فجائيًا بل جاء في مراحل متسلسلة مما يدل على أنه نشاط على درجة وافرة من التطور والتنظيم والرقي. كذلك أن الإنسان البدائي قد تدرج في النضوج الفني من ناحية الأسلوب الخطي من مرحلة الرؤوس المستديرة إلى مرحلة الرعاة بما يتفق مع التطور الحاصل في تجاربه وبالتالي في خبراته.

3) دراسة: آمنة مصطفى عمي عمران"[1]، 2021: بعنوان: "آفاق تنمية السياحة الجيولوجية في ليبيا (جبال أكاكوس نموذجًا).

هدفت الدراسة إلى التعرف: على المقومات الطبيعية والبشرية، للتنمية السياحية في منطقة الأكاكوس.

وتحديد المشكلات التي تواجه التنمية السياحية في المنطقة مع وضع الحلول.

([1]) آمنة مصطفى عمي عمران: "آفاق تنمية السياحة الجيولوجية في ليبيا)، جبال أكاكوس نموذجًا(قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا)، 2021.

التعرف على التنمية في ليبيا لتحقيق عاملين أساسين، أولهما هو خلق الرواج الاقتصادي عن طريق الإنفاق السياحي وما ينتج عنه من توفير فرص عمل، وثانيهما المساهمة في الدخل القومي للبلاد وعدم الاعتماد علي النفط فقط وذلك في إطار التنمية المستدامة.

اعتمدت الدراسة على:

المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي؛ حيث عرضت مراحل تطور المنطقة اعتمادًا على التاريخ والوثائق والآثار، خلال الفترات الزمنية المختلفة.

كما تم استخدام المنهج الإقليمي الذي يعتمد على مُعالجة الموضوع، من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية للإقليم، وكذلك المنهج الأصولي (الموضوعي)، في تفسير الظاهرة وتحليلها، لاستخراج نتائج تؤدي إلى خدمة المعرفة وحل المشاكل العلمية.

حيث لا يزال دخل السياحة هامشيًا بالنسبة للاقتصاد القومي الليبي على الرغم من أن ليبيا تمتلك العديد من الإمكانات السياحية، وتزخر بكنوز أثرية ومقومات جذابة. ومن بين تلك المناطق التي يمكن تنميتها سياحيًا في ليبيا منطقة جبال أكاكوس، فهي منطقة جغرافية متميزة لها شخصيتها الخاصة وطابعها الفريد، ففيها تلتقي المرتفعات بالمناظر الطبيعية الصحراوية، مع تعاقب الحضارات المختلفة فيها، وكل هذا يسهم ويشجع في خلق أنماط سياحية أو تنمية الموجود فيها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- ✓ أن منطقة الأكاكوس، يوجد بها إمكانات سياحية متميزة والمتمثلة في عدد من الإمكانات الطبيعية والبشرية اللازمة لقيام النشاط السياحي.
- ✓ هناك العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجه القطاع السياحي، مما يؤثر على عمليات التنمية السياحية، كغياب التخطيط السليم وعدم استقرار هيكلية القطاع السياحي.
- ✓ تعاني منطقة غات الأكاكوس من نقص واضح في الفنادق والاستراحات والبنية الأساسية المطلوبة، لقيام العمليات السياحية.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على كيفية نهوض السياحة الجيولوجية الليبية وما هي التحديات والآفاق المرجوة من هذا القطاع.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة، في كل مراحل الدراسة ابتداء من تكوين الفكرة وحتى الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة.
- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة وعقد المقارنة بين هذه النتائج وبين النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية.

أولًا: المقومات السياحية في منطقة جبال أكاكوس من واقع الدراسة الميدانية:

إن تحديد المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة بمنطقة جبال الأكاكوس يمثل نقطة البداية لوضع مقترح للتنمية السياحية بها، لذلك قمت بإجراء المقابلات الشخصية مع عدد من المسؤلين والقائمين علي صناعة السياحة الصحراوية بليبيا وعددهم 11 مسؤول، وتم توجيه العديد من الأسئلة للتعرف على أهم مقومات السياحة في جبال الأكاكوس وأهم المعوقات وكيفية حلها.

ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد استمارة مقابلة شخصية موضوعية؛ حيث تعد إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات في الدراسة العلمية، وقد تكونت الاستمارة من (4) أسئلة (مفتوحة) موجهة إلى المسئولين عن آثار ما قبل التاريخ، وفي هذا النوع من المقابلات يسمح لأفراد عينة الدراسة أن تجيب بشكل حر، وأن يسترسلوا بشرح رأيهم أو سبب إجابتهم.

حدود منطقة البحث:

تقع منطقة البحث فلكيًا بين دائرتي عرض (56،240) درجة شمالاً، وخطي طول (10، 10°) شرقًا. وجغرافيًا تقع المنطقة في الجنوب الغربي من ليبيا، وتبعد عن العاصمة طرابلس بحوالي 1360كم، وسبب ضمنا منطقة اكاكوس لمنطقة غات أنها تقع ضمن هذه المنطقة، فسلسلة جبال أكاكوس تشبه جدار متماسك ومانع طبيعي يحيط بمنطقة غات بداية من النقطة الحدودية الجزائرية وحتى منطقة العوينات.

1) **المقومات الطبيعية:** تتعدد المقومات الطبيعية للسياحة، ومنها:

الموقع الجغرافي:

يُعدّ الموقع الجغرافي للدولة عاملاً محددًا لنشاط الحركة السياحة فيها، إذ إنّ الدول الأوروبية مثلاً تختلف في خصائصها الطبيعة عن الدول الآسيوية، الأمر الذي يُعزّز من تنقل السياح بينهما.

المناخ: يلعب المناخ دورًا مهمًا في استقطاب الوفود السياحية، وقد ظهرت سياحة المصائف والمشاتي القائمة على التغير المناخي بين الدول والأقطار.

التركيب الجيومورفولوجي والبنية الجيولوجية:

يُقصد بالتركيب الجيومورفولوجي لمنطقة ما مجموعة التضاريس التي تزخر بها كالجبال، والوديان، والأنهار، وغيرهم الكثير، أمّا البنية الجيولوجية فهي عبارة عن التركيب الصخري للمنطقة، حيث تستهوي هاتان الخاصيتان المغامرين وعشاق الاستكشاف من السياح حسب وفرة وغنى التنوع الطبيعي فيهما[1].

يرى كل من "دامان وكيمشتدت" أن الجوانب الطبيعية تعد عاملاً أساسيًا للسياحة إذا توفرت في منطقة ما، في حين تعتبر العوامل الأخرى في حد ذاتها عوامل مساعدة يمكن استكمالها مثل المرافق العامة وشبكة الطرق والمواصلات والمنشآت السياحية[2] وفيما يلي عرضًا لأهم المقومات الطبيعية المؤثرة على التنمية السياحية في منطقة جبال الأكاكوس.

1. الموقع الجغرافي لجبال الأكاكوس:

يحدد موقع المكان منطقة كانت أم دولة إمكانات الجذب السياحي لها، ويعزي ذلك إلى أنه يتضمن مجموعة من المكونات ترتبط بتغيرات عديدة يمكنها أن تكون أساس النشاط السياحي.

([1]) خليف مصطفى غرايبة: السياحة البيئة، دار ناشري، صفحات 22-24.

([2]) شحاته سيد أحمد طلبة: المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004م، ص70.

إن دراسة موقع المنطقة السياحية له أثره الواضح على التنمية السياحية لأي منطقة، فإذا كانت المنطقة تتميز بسهولة الوصول منها، وإليها، فإنها تعتبر من مناطق الجذب السياحي، وحيث أنه كُلما كان موقع المنطقة السياحية قريبًا من مناطق الطلب السياحي، بحيث يمكن الوصول إليها بسرعة وبتكاليف قليلة، كلما كان الإقبال عليها كبيرًا [1].

ويظهر تأثير ذلك على منطقة جبال أكاكوس؛ حيث أنها سلسلة جبلية ذات امتداد مستطيل من الشمال إلى الجنوب، وتقع في صحراء ليبيا بفزان ضمن الصحراء الكبرى، على طول الطرف الجنوبي الغربي الليبي على الحدود مع الجزائر، وأقرب مدينة إليها مدينة غات الأثرية والتي تقع أقصى جنوب غرب ليبيا، والتي تبعد عنها بحوالي مائتي كيلو متر، ويصل ارتفاع هذه الجبال 1400 متر فوق مستوى سطح البحر.

وتضم هذه الجبال سلسلة من الكهوف والمخابئ بالإضافة إلى ذلك يوجد بالمنطقة عدد هائل من الكثبان الرملية، ومرتفعات صخرية ورملية تشكلت في أغرب الأشكال، فضلاًعن التكوينات الطبيعية لجبال الأكاكوس التيتعبر عن إن السلسلة الجبلية.

تبرز من بين أجمل المناطق الصحراوية، لما يتمتع به من تشكيلات الصخور المنحوتة بفعل عوامل التعرية المائية والرياح التيأنتجت الأقواس الطبيعية التيتعد بمثابة بوابات شاهقة الارتفاع،تتخللها المرتفعات الصخرية التيتحيط بها سلاسل الكثبان الرملية والوديان الغنية بالحياة النباتية والكهوف التاريخية.

يحدد نوع المناخ ومن ثم يؤثر على النباتات والحيوانات البرية كما يتحكم الموقع في طول النهار وقصره، كما أن للمناخ تأثير مزدوج على صناعة السياحة؛ حيث يؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحة والترويج بما توفره من جذب سياحي بهدف التمتع بأشعة الشمس أو لاستفادة من نسيم الجبل والوادي نسيم البر والبحر.

كما أن التأثير غير المباشر للمناخ في مجال السياحة في الحد من النشاط السياحي وخاصة في فصل الشتاء في المناطق الباردة أو المعتدلة. وعلى ذلك يمثل المناخ مجال

([1]) شحاته سيد أحمد طلبة: التنمية السياحية في محافظة الفيوم، دراسة في جغرافية السياحة، المجلة الجغرافية العربية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004م، ص 174.

استثماري كبير إذا أحسن استغلاله من أجل تنشيط السياحة ومن هنا تبدو العلاقة وثيقة بين المناخ والسياحة وفيما يلي وصفا لأهمية العناصر المناخية في الجدب السياحي[1].

ويعتبر المناخ في منطقة جبال الأكاكوس أحد مقومات السياحة هناك؛ حيث تقع منطقة جبال أكاكوس ضمن نطاق المنطقة المدارية الحارة كجزء من الصحراء الكبرى.

وتتميز بصيفها الحار نهارًا والمعتدل ليلاً، وشتاءها البارد ليلاً والدافئ نهارًا، ولا تظهر فيها الفصول الأربعة بوضوح، فالسنة تكاد تكون فصلين فقط صيف طويل وشتاء قصير، وهذه الخصائص المكانية لها تأثير علي نوع الحركة السياحية وطبيعتها، لذلك نجد السياحة الشتوية والسياحية الصيفية والسياحة الدائمة[2].

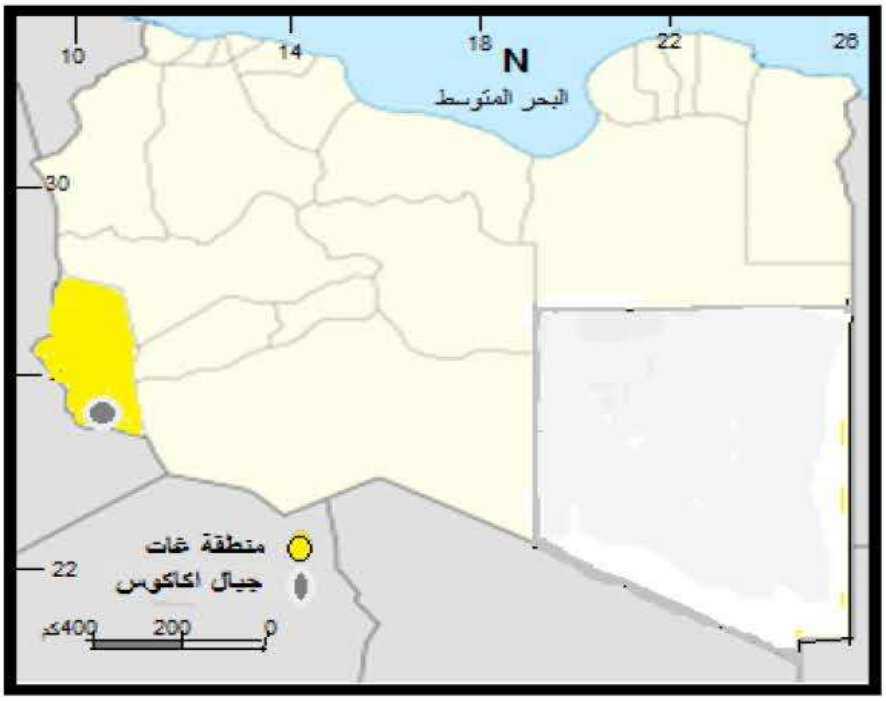

خريطة رقم (1) توضح الموقع الجغرافي لمنطقة غات وجبال اكاكوس، خريطة من أطلس

([1]) شحاته أحمد طلبة: نفس المرجع السابق.

([2]) محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، ط :3: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر2008، ص 123.

1. **التركيب الجيولوجي وعلاقته بالنشاط السياحي:**

اهتم المتخصصين وخبراء صناعة السياحة بهذا العامل مؤخرًا لما له من جاذبية تجدب السياح لما له من صخور جميلة المنظر وحفريات غريبة التكوين تعمل على جذب أعداد كبيرة من السياح الوافدين وتتفاعل هذه الأشكال الجيولوجية مع عوامل التعرية المختلفة لتكون لنا أشكالاً صخرية منفردة الملامح، بالرغم من ذلك لم تحظ العلاقة بين هذا العامل وأنشطة السياحة والترويح باهتمام الدارسين رغم أهميته التي لا يمكن إغفالها في بعض أقاليم العالم؛ حيث أن طبقات سطح الأرض بما تحويه من صخور جميلة المنظر أو حفريات Fossils غريبة التكوين، تعمل على جذب أعداد كبيرة من السائحين للتمتع بروعة هذه الأشكال الصخرية التي نتجت عن تفاعل التراكيب الجيولوجية للطبقات الأرضية مع عوامل التعرية[1].

ومن أهمها سلسلة الجبال والتكوينات الصخرية؛ حيث يوجد في أكاكوس مجموعة مختلفة من المناظر الطبيعية، منها الأقواس الصخرية والأحجار الضخمة والكهوف والأودية؛ حيث أن تلك المعالم يمكن توظيفها في بعث برامج سياحية في مجال السياحة الصحراوية، جنبًا إلى جنب مع النقوش والرسوم الصخرية والمقابر المنتمية إلى حضارات ما قبل التاريخ في شكل سلسلة متباينة من الآثار والمخلفات.

بما في ذلك المقابر الحجرية، والأواني الفخارية، وأدوات الطحن والصيد، وخلافه من الأدوات المستعملة في فترات تاريخية متعاقبة، والتي تعتبر بمثابة شريط حي وواقعي لتلك الحقب الضاربة في عمق التاريخ.

كما أن غنى السلسلة بآثار إنسان ما قبل التاريخ، والمتمثلة في طائفة واسعة من النقوش والرسومات الضاجة بالحركة والواقعية والمفعمة بالألوان الزاهية، أعطى الموقع أهمية على المستوى العالمي، فقد أدرج موقع جبال تدرارتأكاكوس، بما يحويه من لوحات

(1) فاروق عز الدين محمد عبده عاشور: جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات مكتبة الأنجلو المصرية، 2005، ص 117.

الفن الصخري التي تعكس مظاهر الحياة اليومية والتغيرات الثقافية خلال فترة تمتد من 12 ألف سنة إلى القرن الأول الميلادي، التي تشكل مجتمعة نواة لقيام أنشطة أنماط متعددة ومتنوعة.

ويمكن استغلالها في أحد أهم أنماط السياحة الثقافية وهو سياحة الرحلات الصحراوية والسفاري وتنظيم الراليات وأنماط السياحة المختلفة، وعمومًا فان تكوينات هذه المنطقة تتألف من صخور العصر الكمبري والأردوفيش مع ما يتخللها من تكوينات العصر السيلوري الأعلى أو ما يعرف بحجر الأكاكوس[1].

صورة رقم (1): شكل بانورامي للأكاكوس في الصحراء الكبرى، الجمال المهيب لصخور تدرارتأكاكوس في غرب ليبيا، بالقرب من الحدود مع الجزائر، في قلب الصحراء الكبرى. صورة عن طريق الباحث يوم 19 ديسمبر 2022

([1]) محمد حميد محمد: الرسوم الصخرية في الصحراء الليبية، بحث منشور، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد 12، 2009، ص524.

صورة رقم (2): توضح تشكيل الصخور في فزان، وفزان هي منطقة ليبية في الصحراء الكبرى، تقع بالقرب من الحدود مع الجزائر ومدينة غات، تمر عبرها سلسلة جبال تسمى تدرارت أكاكوس وصخورها المنحوتة بفعل التعرية هي من بين الأكثر إثارة للاهتمام في شمال إفريقيا، صورة عن طريق الباحث بتاريخ 19 ديسمبر 2022.

صورة رقم (3): توضح قوس تيني لوبو الصخري في الصحراء الكبرى ومقره في منطقة تدرارت أكاكوس في غرب ليبيا، بالقرب من مدينة غات وقريب من الحدود مع الجزائر. صورة عن طريق الباحث يوم 20 ديسمبر 2022.

صورة رقم (4): توضح حقل الدياتومايت الأبيض في الصحراء، حسب المرشد الدليل هي تكوينات بيضاء من الدياتومايت تنبثق من الرمال في الصحراء الكبرى في غرب ليبيا، الدياتومايت هو صخرة رسوبية مكونة من أصداف صليدية من الدياتومات (نوع شائع جدًا من العوالق البحرية)

صورة رقم (5): توضح قوس فاسيجير بصخراء فزان، جبال تدارات أكاكوس، صورة عن طريق الباحث بتاريخ 19 ديسمبر 2022.

1. منطقة جبال الأكاكوس:

المناخ بجبال الأكاكوس: جبال الأكاكوس هي جبال صخرية تقع في جنوب غرب ليبيا وضمن الصحراء الكبرى، وأقرب مدينة إليها هي غات الأثرية. يوجد في أكاكوس مجموعة مختلفة من المناظر الطبيعية، وتتميز بمناخ صحراوي شديد الجفاف، حيث تتراوح درجات الحرارة فيها بين 30–50 درجة مئوية خلال فصل الصيف، وتنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء إلى 0 درجة مئوية في بعض المناطق[1].

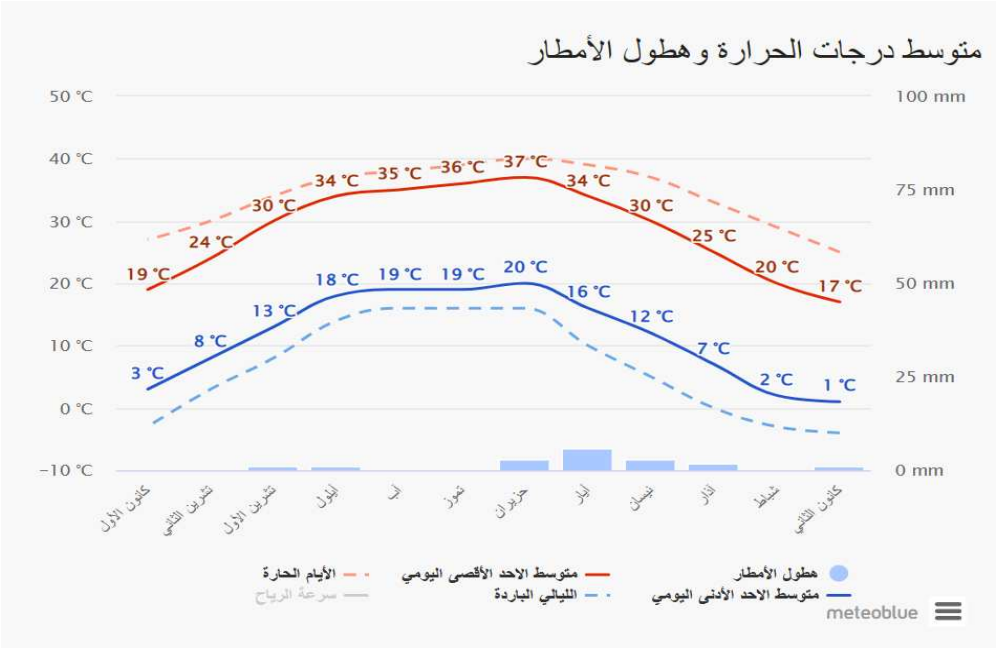

https://www.meteoblue.com/ar/weather/historyclimate/climatemodelled.

متوسط الحد الأقصى اليومي (الخط الأحمر الممتلئ) يبين متوسط درجات الحرارة القصوى لكل شهر لجبل أكاكوس. وبالمثل، فإن "متوسط الحد الأدنى اليومي" (الخط الأزرق الممتلئ) يبين متوسط الحد الأدنى لدرجات الحرارة. الأيام الحارة والليالي الباردة (الخطوط الحمراء والزرقاء المتقطعة) تظهر المعدل لأحر يوم وأبرد ليلة من كل شهر 30 عامًا الماضية.

(1)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D9%85_%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%A9.

مخطط هطول الأمطار مفيد للتخطيط للتأثيرات الموسمية مثل الرياح الموسمية في الهند أو موسم الأمطار في إفريقيا. التوقعات الشهرية لأكثر من 150 ملم هي في معظمها مطيرة، أقل 30 ملم غالبًا جافة، ملاحظة: كميات الأمطار الممثلة في المناطق الاستوائية والتضاريس المعقدة تميل إلى أن تكون أقل من القياسات المحلية.

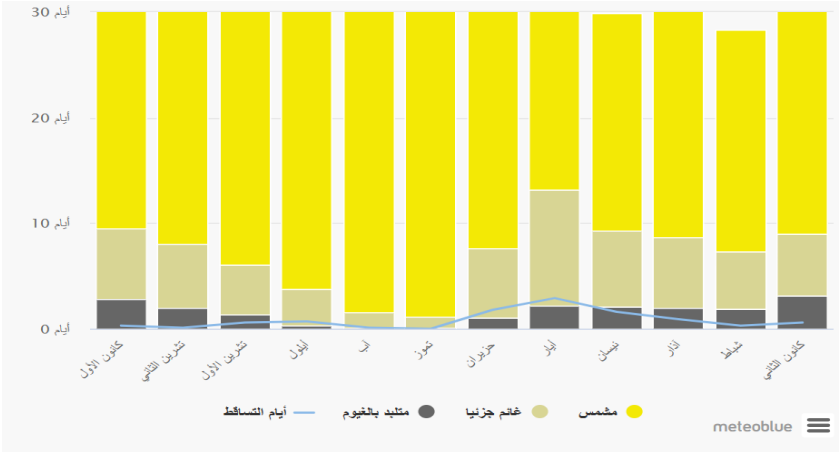

https://www.meteoblue.com/ar/weather/historyclimate/climatemodelled.

الرسم البياني يبين العدد الشهري للأيام المشمسة والغائمة جزئيا والملبدة بالغيوم والأمطار. تعتبر الأيام مشمسة عند غطاء سحابي أقل من 20%، مع 20–80% غطاء السحابي يمثل غائم جزئيا ومع أكثر من 80% يبين ملبدًا بالغيوم.

درجات الحرارة العظمى:

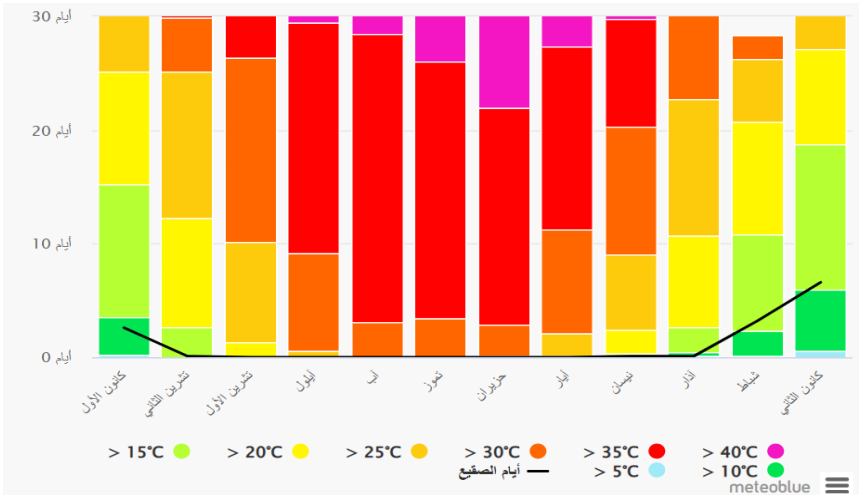

https://www.meteoblue.com/ar/weather/historyclimate/climatemodelled.

الرسم البياني لدرجة الحرارة العظمى لجبل أكاكوس يظهر كم يوما في الشهر تصل إلى درجات حرارة معينة. دبي، واحدة من أحر المدن على وجه الأرض، في تموز بالكاد يوجد يوم بدرجة حرارة أقل من 40° درجة مئوية.

كميات الهطول:

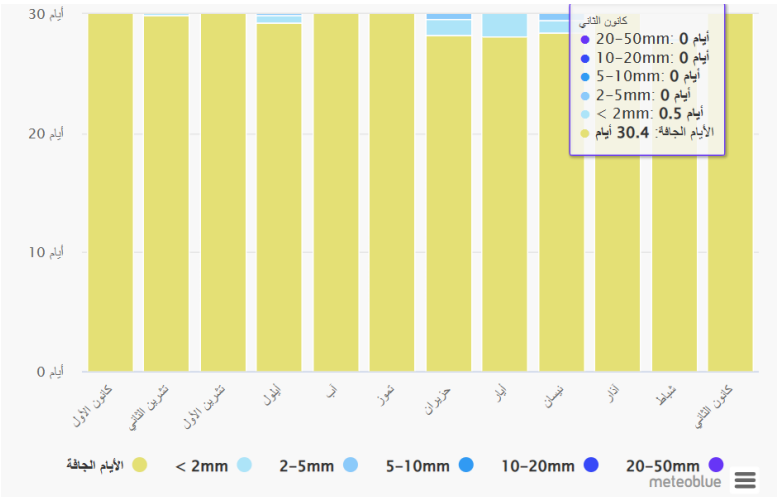

https://www.meteoblue.com/ar/weather/historyclimate/climatemodelled.

الرسم البياني لهطول الأمطار لجبل أكاكوس يبين كم يومًا في الشهر يتم الوصول إلى كمية محددة من هطول الأمطار. في المناخات المدارية والرياح الموسمية يمكن أن يكون تقدير الكميات بشكل أقل من الواقع.

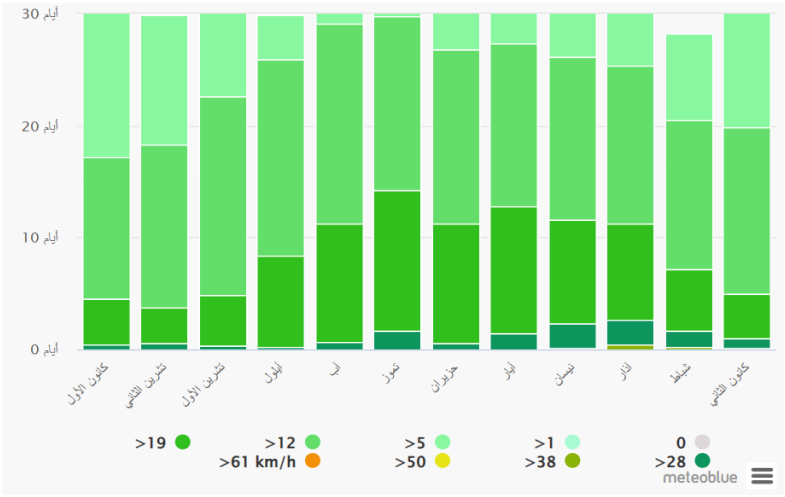

الرسم البياني جبل أكاكوس يظهر عدد الأيام في الشهر، التي خلالها تصل سرعة الرياح لسرعة معينة[1].

والمناخ في ليبيا ينقسم إلى قسمين: مناخ منطقة جبال الأكاكوس: مناخ متوسطي **(Mediterraneanclimate)**: يشمل الشريط الساحلي والمرتفعات الجبلية شرق وغرب البلاد.

أمَّا المناخ الصحراوي (Desert climate): ويشمل غالبية مساحة البلاد جنوب المناطق الشمالية (ويندرج تحته أيضًا المناخ شبه الصحراوي والذي يمثل منطقة انتقالية مابين المتوسطي والصحراوي)[2].

أمَّا الظروف المناخية لمنطقة جبال الأكاكوس تتصف بمناخ الأقاليم الجافة من حيث ندرة الأمطار والغطاء النباتي والتفاوت في ارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي إلى زيادة المدى الحراري، حيث تصل متوسطات درجات الحرارة العظمى خلال شهر يونيو إلى 40°م، والصغرى إلى 25°م، أمَّا خلال شهر يناير فتصل درجة الحرارة العظمى إلى21°م والصغرى إلى 4°م [3].

وبصورة عامة فإن معدل درجة الحرارة للمنطقة يعتبر مثالي لممارسة النشاط السياحي، وذلك حسب ما يشير إليه كل من بلاك Blake وروبنسون Robinson إلى أن أعدادًا كثيرة من الأوروبيين يرغبون في الذهاب إلى المناطق الدافئة التي تتميز بسطوع الشمس والصحراء لقضاء أجازاتهم خاصة في فصل الشتاء.

([1]) https://www.meteoblue.com/ar/weather/historyclimate/climatemodelled.

([2]) من مقابلة شخصية مع الخبير الصحراوي: بلال عصمان،أحد سكان مدينة غدماس الطوارق ويعد من خبراء الصحراء ويعمل بهذا المجال عن حالة الطقس والمناخ بجنوب ليبيا.

([3]) استنادًا إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس، بيانات مناخية غير منشورة2010–1980.

2. أشكال سطح الأرض:

ترتبط أشكال سطح الأرض التي تؤثر في صناعة السياحة بظواهر تتنوع تنوعًا كبيرًا تبعًا لخصائص كل منها، فتضم المرتفعات والأودية والخوانق والظواهر التضاريسية الأخرى.

ويوجد بمنطقة أكاكوس مجموعة مختلفة من المناظر الطبيعية من الرياح الرملية الملونة إلى الأقواس الصخرية والأحجار الضخمة، ومن أهم المواقع في المنطقة قوس افازاجار وقوس تن خلجة كما يتضح في صورة رقم (5) وصورة رقم (6)، ورغم أن المنطقة من أشد المناطق القاحلة في الصحراء الكبرى إلاَّ أنه يوجد بها بعض النباتات مثل نبات الكالوتروبيس. وتشتهر المنطقة بكهوفها القديمة، كما أنها غنية بمجموعة المنحوتاتواللوحات المرسومة على الصخر.

صورة رقم (6): توضح قوس أفازاجار، غات، جبال الأكاكوس ليبيا، ويظهر بالصورة بعض السائحين من الجولة السياحية يقومون بالتصوير، صورة عن طريق الباحث يوم 20 ديسمبر 2022.

صورة رقم (7): لقوس تن خليجا بغات غرب ليبيا بالقرب من الحدود الجزائرية، صورة عن طريق الباحث بتاريخ 20 ديسمبر 2022

أمَّـا الظـاهرات الجيومورفولوجيـة الأخـرى الموجـودة بالمنطقـة تتمثـل فـي الموائـد الصـحراوية والجسور الصـحراوية والأبراج الصـحراوية والرصيف الصـحراوي والمسطحات الرملية، والتي من الممكن أن تستغل في عملية الجذب السياحي.

صورة رقم (8): للباحث بصحراء الأكاكوس وتتضح الصحراوية والأبراج الصحراوية والرصيف الصحراوي والمسطحات الرملية بالخلف، صورة بتاريخ 21 ديسمبر 2022

- **الرمال الساخنة للسياحة العلاجية بغاتالأكاكوس:**

وهذا النوع من السياحة له نوعية خاصة من السائحين الذين يسافرون من مكان إلى آخر لغرض العلاج أو الاستجمام، ونظرًا للوضع الراهن لقطاع السياحة في ليبيا نقترح بضرورة تطوير السياحة العلاجية في منطقة غات لاحتوائها على هذا المنتج السياحي المتمثل في الرمال الساخنة، وذلك في المدى الطويل كموقع سياحي مستهدف، على أن يتم في المدى القصير ضرورة إجراء تقييم كامل للموقع وإعداد المواصفات لتطويره، بالإضافة لذلك العمل على إقامة مشاركة دولية مع جهة أو وكالة لتشغيل هذا المرفق لتشجيع وتنشيط الاستثمار في هذا المجال.

ثانيًا: المقومات البشرية:

إن العنصر البشرى هو أحد أهم مقومات السياحة، وهو المحور الرئيسي للعملية السياحية، لذا فعلى أي بلد تريد تنمية سياحية أن تقوم بتأهيل وتعزيز مهارات وقدرات العنصر البشري في قطاع السياحة، وتمثل المقومات البشرية أساسًا وضابطًا مهمًا في السياحة، فالإنسان هو المخطط والمنتج والمستهلك، ومنطقة جبال الأكاكوس تمتلك الكثير من المقومات البشرية، والمتمثلة فيما يلي:

1. الإرث التاريخي والثقافي.

تدل الشواهد الأثرية المتوفرة عن أكاكوس بأن هناك تواجد بشري في هذه المنطقة في الزمن القديم، والمتمثلة في الأعداد الكبيرة من الأعمال الفنية والمنحوتات على صخور أكاكوس والمنتمية إلى حضارات ما قبل التاريخ بأزمانها الضاربة في عمق التاريخ يمتد زهاء 21.000 سنة تقريبًا، وذلك كما هو موضح بالشكل (9) بالإضافة إلى أن منطقة غات ذات شهرة تاريخية عظيمة ومكانة مهمة، نظرًا لأهمية موقعها الجغرافي لملتقى القوافل التجارية العابرة للصحراء.

صورة رقم (9): توضح رسوم ملونة على الجدران الصخرية توضح وجود العامل البشري منذ فجر التاريخ، صورة عن طريق الباحث يوم 21 ديسمبر 2022.

تتمتع هذه الرسوم الصخرية الفريدة بجبال الأكاكوس برموزها المتميزة ، التي أصبحت فيما بعد نواة الثقافات البشرية و خاصة الدينية في الحضارات اللاحقة بالمنطقة و بالمحيط المجاور، و هي الشيء الذي يعد من أحد أهم المقومات السياحية بالموقع ، حيث أن رمزية الرسوم تجذب العديد من السائحين للتعرف عليها.

2. السُكان:

يعتبر السُكان من العوامل البشرية التي تساعد على تنشيط الحركة السياحية؛ حيث يعد السُكان أحد عناصر المنتج السياحي، الذي يجب توفره في البلد المضيف، كما أن المجتمع يوفر أكثر من مجرد خدمات، فقد يكون المجتمع بحد ذاته معلمًا سياحيًا أو حضاريًا، إضافة إلى ذلك فإنه حريص على رعاية الضيف من خلال تقديم أفضل الخدمات وذلك لاعتماده اقتصاديًا إلى حد ما على السياحة[1].

ومن خلال مقابلة مع السيد " **كمال أبو زيجة**[2]، قال أن في الماضي كان الليبيين غير مؤهلين للعمل في المجال السياحي، فالليبيين إلي وقت قريب كانوا يتحرجون من

([1]) عبد الجليل ضاري عطا الله السعدون: دراسة الواقع السياحي لمحافظة بابل وضرورة تخطيط الخدمات السياحية فيها، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد 1988، ص89.

([2]) من مقابلة شخصية مع الأستاذ " كمال أبو زيجة ،موظف بهيئة الاستعلامات لوزارة السياحة والصناعات التقليدية بمدينة غدماس، بتاريخ 22 أكتوبر 2022.

أداء بعض الأعمال الخدمية مثل العمل في المقاهي والفنادق أو تقاضي أجر مقابل إيواء وما شابه ذلك، حتى أنهم يقدمون الخدمات إلى السياح مجانًا ودون أجر أو مقابل.

وقد يدفعون للسائح بعض من مصاريف الرحلة كمصاريف الإقامة والنقل وغيرها ويسعدون بذلك فهم يعاملون السائح كضيف حل بمرابعهم ونزل ديارهم، إلاَّ أن هذه العادات بدأت بالتلاشي في الفترة الأخيرة وبدأ العمل للتأسيس لصناعة سياحية وفق سياسة عامة أقرتها المؤتمرات الشعبية (السلطة التشريعية في ليبيا حسب النظام الجماهيري) بأعداد الدراسات التي من شأنها العمل على تفعيل القطاع السياحي والخدمي داخل ليبيا والتعريف بكافة المناطق التاريخية والأثرية.

وبشكل عام تتوفر لدى الشعب الليبي ثقافة غنية وعادات وتقاليد متنوعة ومميزة عن غيرهمن الشعوب الأخرى، ويتصف سكان منطقة غات بما فيها منطقة أكاكوس بالهدوء والمسالمة ومراعاة التقاليد العربية والقيم الإسلامية الأصيلة وعمق الروابط الإنسانية.

ولا شك أن ذلك يعد في حد ذاته من عوامل الجذب السياحي لما يتصف به السكان من عادات وتقاليد وأنماط سلوكية تتمثل في الطيبة والكرم وحسن الضيافة، والتي يمكن توظيفها في خدمة الوفود السياحية.

وبسؤال السيد " **محروس الهوني**[1]، قال أنه فيما يتعلق بفرص العمل التي يؤمنها قطاع السياحة بالمنطقة فهي ضعيفة حتى الآن، ولم تأخذ صورة واضحة من حيث حجم الطلب السياحي، إضافة إلى أن المرافق السياحية من فنادق ومطاعم واستراحات وحدائق عامة وأماكن جذب سياحي بحاجة كبيرة لمزيد من الاهتمام من قبل المختصين والإداريين.

3. المرافق والخدمات:

تعد المرافق والخدمات من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرها على نحو مناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها ويتوقف نجاح النشاط السياحي على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوى اللائق، وبالأسعار المناسبة[2].

([1]) من مقابلة شخصية مع الأستاذ " محروس الهوني،أحد العاملين بشركة اسوار للخدمات السياحية عن مساهمة السياحة الصحراوية لجبال الأكاكوس في التقليل من البطالة وتوفير فرص عمل بالمنطقة، بتاريخ 22 أكتوبر 2022.

([2]) عبد الجليل ضاري عطا الله السعدون: دراسة الواقع السياحي لمحافظة بابل وضرورة تخطيط الخدمات السياحية فيها، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد 1988م، ص89.

وتتمثل المرافق والخدمات التي لها علاقة بموضوع البحث فيما يلي:-

أولاً: تسهيلات الضيافة السياحية:

وتتمثل هذه التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسياح إقامة سهلة ميسرة، مما يؤدي إلى زيادة مدة إقامة السياح من جهة، والرغبة في العودة للموقع السياحي مرة أخري، وفي حالة ضعف مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة، فإن ذلك سينعكس سلبًا على الموقع السياحي.

وتمثلت مرافق الإيواء العامة في مدينة غات على أربعة فنادق بها 75 غرفة وعدد الأسر، 167سرير، وعدد العمالة 54 عامل[1]، بالإضافة للعديد من المطاعم والمقاهي والاستراحات المنتشرة في أرجاء المنطقة، لكنها ليست في المستوى السياحي اللائق.

صورة رقم (10): توضح فندق الإقامة (فندق الواحة) بمدينة غدامس، وهو فندق صغير ومتواضع، صورة عن طريق الباحث بتاريخ 20 ديسمبر 2022.

([1]) إحصائيات متعلقة بالخدمات السياحية لمدينة غات لسنة 2010 ، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، جمعية ازجر.

صورة رقم (11): توضح نزل الإقامة بالقرب من مواقع الفن الصخري بجبال الأكاكوس، وهو النزل الذي يقضي به السائحون ليلة أو ليليتين كأقصى تقدير، وبعدها يكملون رحلتهم بسيارات الدفع الرباعي، صورة عن طريق الباحث بتاريخ 22 ديسمبر 2022.

ثانيًا: النقل والمواصلات والاتصالات:

قطاع النقل والمواصلات في ليبيا يتضمن نشاطات الطرق والمطارات والموانئ والنقل البري والجوي والبحري والنقل العام للركاب والبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية، ولأهمية هذه الأنشطة يجب على الدولة أن تخصص الاعتمادات اللازمة لانجاز المشروعات المتعلقة بكل نشاط من هذه الأنشطة، وتعتبر هذه المنطقة شأنها في ذلك شأن جميع مناطق ليبيا التي تحتاج للمزيد من الاهتمام بهذا الشأن.

وتتميز منطقة غات بمطارها الدولي، الذي يعتبر أحد أهم المطارات في ليبيا، وقد لعبهذا المطار الدور البارز في تطور المنطقة، إلاَّ أنه حاليًا يحتاج للصيانة بسبب الظروف التي مرت بها المنطقة.

ثالثًا: المقومات الإدارية والأمنية:

يعد توفير الأمن عاملاً مهما في توفير الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويعتبر من مقومات الجذب السياحي التي تساعد على وجود سياحة ناجحة في أي

منطقة من العالم، وانعدام الأمن والاستقرار يؤثر سلبًا على النشاط السياحي، عليه يجب توفير الأمن والاستقرار في هذه المناطق، لأن السياح بصورة عامة لا يفضلون الذهاب إلى بلد لا يتمتع بالأمن والاستقرار.

صورة رقم (12): لرجال الأمن المرافقين للرحلة السياحية، وهو ما يعرف بالتفويج، أثناء تأمينهم لمهرجان غات السياحي الدولي، صورة بإذن من المركز الإعلامي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية الليبية.

رابعًا: الصناعات التقليدية:

تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم الإمكانيات السياحية إلى جانب الواحات والشمس والهواء العليل والرمال الناعمة والآثار، مما يعطي لقطاع السياحة دفعة حقيقية ومكانة متميزة وأفاقًا واسعة. وتتنوع الصناعات التقليدية في المنطقة بتنوع الخامات التي تدخل في هذه الصناعات المتمثلة في صناعة السيوف والسكاكين والحلي وصناعة الأطباق والسلال والصناعات الجلدية وغيرها من الصناعات.كل هذا التنوع المنسجم يرسم لوحة جميلة وفريدة، ويضع هذه المنطقة بين المناطق السياحية المهمة في ليبيا.

صورة رقم (13): توضح الصناعات التقليدية بمدينة غات أكاكوس والتي تتميز بالطابع التقليدي لفنون سكان المنطقة، صورة عن طريق الباحث من مهرجان غات السياحي الدولي في دورتة رقم 27 بتاريخ 27 ديسمبر 2022.

مهرجان غات السياحي:

منذ بداية الاحتفال بمهرجان غات السياحي تتوافد الناس من جميع مناطق الجماهيرية العظمى لكي تشارك في فعاليات المهرجان وتتوافد أيضًا من خارج الجماهيرية من جميع أنحاء العالم إذ تقدم الفرق الشعبية المشاركة في المهرجان تقدم عروضها الفلكلورية.

صورة رقم (14): من مهرجان غات السياحي الدولي توضح مشاركة الجميع في ألتقاط الصور التذكارية مع أبناء غات اثناء عرضهم لمنتجاتهم التقليدية، صورة عن كريق الباحث يوم 28 ديسمبر 2022.

وبسؤال السيد " **محمدحمودة**[1]، أفاد أن المشاركة في المهرجان هو شيء في منتهى الأهمية إذا ما أردنا الاستمرار في الحفاظ على الهوية الليبية. حيث أن الفرق المشاركة وخاصة الليبية تقدم الأغنية التراثية والرقصات الشعبية التي تلاقي ترحابًا وتشجيعًا من الشعب الليبي الجنوبي للفرق الشعبية، ودفعها للاستمرار في جمع وتقديم التراث الشعبي الغنائي والحفاظ على هوية المجتمع الليبي. وتأتي الفرق الشعبية من المنطقة وخارجها تقديم عروضها واليوم الثالث والأخير في منطقة الفيوت والتي تبعد 10 كم من غات المدينة ويكون فيها الاختتام وحفل فني ساهر يقدمه الفنانون المشاركون بالحفل من خارج المنطقة وبالإضافة إلي سباق المهاري(سباق الإبل) وصباح اليوم الأخير إذ يتحصل الترتيب الأول على جائزة قيمة.

صورة رقم (15): من احتفالات مهرجان غات السياحي الدولي بمشاركة إحدي الفرق الشعبية والتي قدمت عرض لإحدي الرقاصات الشعبية والتقليدية لسكان غات الأكاكوس، وهي رقصة السيف، وتصحبهم اثناء الرقص الموسيقي الشعبية التقليليدية لسكان غات الأكاكوس، صورة عن طريق الباحث يوم29 ديسمبر 2022.

([1]) من مقابلة شخصية مع الأستاذ " محمد حمودة،صاحب إحدي الفرق الشعبية المشاركة في المهرجان عن أهمية مشاركة الفرق الشعبية الليبية في مثل هذا المهرجان.

صورة رقم (16): للفرقة الموسيقية الشعبية المرافقة لفرق الرقص أثناء عروض مهرجان غات السياحي الدولي رقم 27، صورة عن طريق الباحث يوم 29 ديسمبر 2022.

كما يحرص أهالي مدينة غات على المشاركة بقوة في المهرجان، ويلاحظ اهتمامهم وجهودهم المبذولة للحفاظ على هويتهم الثقافية التي تمثل رافدًا من روافد الثقافة الليبية.

صورة رقم (17): لجزء من الحضور بمهرجان غات الدولي والذي يشهد إقبال كبير من شتي أنحاء البلاد، والذي إذا ما تم الترويج السياحي الدولي بشكل جيد يستطيع ان يجذب العديد من السياح الأجانب، صورة عن طريق الباحث يوم 29 ديسمبر 2022.

وتتضمن فعاليات المهرجان والذي يستمر لثلاثة أيام، عروضًا فنية لفرق الفنون الشعبية، كما قدمت عروض لسباقات المهاري، بالإضافة إلى أمسيات فنية مقرونة بأهازيج مدن الصحراء، مع إقامة حفل فني وعروض فلكلورية للفرق الشعبية المشاركة في المهرجان.

ثالثًا:التخطيط للتنمية السياحية في منطقة جبال الأكاكوس:

أ) التنمية السياحية ومكوناتها:

تمثل السياحة اليوم ظاهرة اقتصادية آخذة في النمو السريع، وبفضل ارتباطها بالحركة أصبحت ذات علاقة بالبيئة سلبًا وإيجابًا، وفي مواجهة الحياة المعقدة ونتيجة للزيادة المستمرة في وقت الفراغ مقابل أوقات العمل أصبح واجب على المهتمين بالتخطيط والسياسيين أن يواجهوا طاقات أفراد مجتمعاتهم في أوقات الفراغ بما يفيد المجتمع والأفراد وتعرف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: خلق فرص عمل جديدة ودخول جديدة، وجميع الأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين كالتوزيع الجغرافي للمدن السياحية، والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة[1].

وتأخذ التنمية السياحية أشكالاً وصورًا عديدة تتباين بين منطقة وأخرى، والتي تعتبر عملية مركبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها، وتقوم على أسلوب علمي وتطبيقي، بواسطتها يتم الاستغلال الأمثل للموارد السياحية الطبيعية والبشرية. هذا وتعتبر التنمية السياحية عملية تكامل طبيعي بين العناصر الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يعتبر وجودها أساس لإقامة الاستثمارات السياحية وتلبية احتياجات السياح. والمكونات الرئيسية لمحتوى خطة التنمية السياحية تتمثل في عناصر الجذب السياحي والتي تشمل: العناصر الطبيعية كأشكال سطح الأرض والمناخ والمياه والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمنتزهات والمعطيات الأثرية والتاريخية بالإضافة للنقل وخدمات البنية التحتية، وأماكن النوم والتسهيلات السياحية المساندة، والهيئات والجهات المنفذة للتنمية وتشمل: القطاع العام والقطاع الخاص والقطاعين معًا[2].

وتتطلب التنمية السياحية أن يتدخل التخطيط السياحي باعتباره منهجًا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع،

([1]) عثمان محمد غنيم، سعد بنتيا نبيل: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م، ص 45.

([2]) نبيل الروبي: التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص10.

فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة[1]، حتى يمكن للدول النامية أن تواجه المنافسة في السوق السياحي الدولي، وأن تحقق معدلات سريعة ودائمة من التنمية السياحية؛ وذلك لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولهذا لابد من التدخل من خلال تخطيط التنمية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية.

ومن أهم الدراسات التي أعدت على مستوى ليبيا لتنمية قطاع السياحة: القيام بإعداد المخطط العام لتنمية السياحة، إلاَّ أن عدم استقرار هيكلية إدارة القطاع السياحي حال دون توفر جهة تتولى الإشراف واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتنفيذ برامج تنمية القطاع سواء كان ذلك على مستوى ليبيا أو حتى على مستوى منطقة جبال أكاكوس؛ وذلك لعدم مراعاته لخصوصية المنطقة وإمكاناتها السياحية.

ب) التنمية السياحية المقترحة لأنواع السياحة التي من الممكن نجاحها في منطقة جبال أكاكوس:

إن مصطلح التنمية يعني خلق أو تطوير للمنتج السياحي، أو كلاهما على أسس علمية دقيقة، وذلك بهدف النهوض بصناعة السياحة والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ككل[2].

وتتمثلالإستراتيجية المقترحة في التركيز على الحفاظ وتطوير وتسويق الموارد السياحية التي تتوفر في ليبيا بما لها من ميزة منافسة واضحة عن المواقع السياحية البديلة.

ج) مراحل إعداد خطة التنمية السياحية:

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالتالي[3]:

([1]) عبد الفتاح غنيمة: السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دار الفنون العلمية،الإسكندرية، 1996م، ص ص 189، 191.

([2]) عثمان محمد غنيم، وبنتيا نبيل سعد: التخطيط السياحي، مرجع سبق ذكره.

([3])عثمان غنيم:نفس المرجع السابق، ص 102.

- إعداد الدراسات الأولية. وتحديد أهداف التخطيط بشكل أولى بحيث يمكن تعديلها.
- جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقويم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.
- تحليل البيانات والمسوحات والمعلومات التي حصلنا عليها في مرحلة جمع البيانات وعملية التحليل هذه عملية ذهنية شمولية، ويترتب عليها الوصول إلى واستنتاجات وأسباب تفيد في وضع التوصيات واتخاذ القرارات.
- **إعداد الخطة:** هنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقويم هذه السياسات بالبدائل لاختيار ما هو ملائم ومناسب.
- تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي تم تحديدها في المرحلة السابقة.تقويم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها إذا تطلب الأمر ذلك.

د) التنمية السياحية المقترحة للسياحة التاريخية والأثرية في منطقةالأكاكوس:

إن مصطلح التنمية السياحية أصبح ذا أهمية كبرى في حقل صناعة السياحة في ليبيا؛ لكونه الخطوة المبدئية في مسألة الاستغلال والتوظيف السياحي لمختلف المواقع التاريخية والدينية والأثرية بهدف وضعها بالوضع اللائق بها على الخريطة السياحية في ليبيا.وتعد عملية العناية بالمواقع التاريخية والأثرية والحفاظ عليها من أهم مقومات التنمية السياحية الناجحة؛ حيث أن هذه المواقع والأبنية تُعد في المقام الأول منتجات سياحية لها دورها المحوري والأساس في جذب السياحة التاريخية إلى البلاد، ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ عليها لما لها في ذلك من آثار إيجابية عظيمة على القطاع السياحي.

هـ) التنمية السياحية المقترحة للسياحة الصحراوية:

يرغب الكثير من السواح في زيارة الكثير من مواقع الجذب السياحي الجيولوجية والجيومورفولوجية لأغراض علمية وللمغامرة والترويح والتمتع بمظاهرها التضاريسية المتباينة المتمثلة في الجبال والهضاب والكثبان الرملية والواحات؛ حيث تمثل هذه البانوراما مجتمعة متحفًا طبيعيًا مفتوحًا، عليه يقترحالبحث:-

– ضرورة التنمية المتواصلة عن طريق الحفاظ وتعزيز أهم الموارد السياحية الحساسة وتطوير مناطق جديدة للاستكشاف الصحراوي.

– إنشاء شبكة من الاستراحات الصغيرة على الطرق الرئيسية بأسعار متوسطة كافية لمواجهة الطلب في المدى القصير مع توفير إمكانية التوسع فيها مستقبلاً، بالإضافة لذلك إقامة وتطوير المرافق السكنية السياحية وتوفير الخدمات اللازمة مع ضرورة إقامة المهرجانات والمعارض والندوات لتشجيع السياحة الصحراوية والدفع بها إلى الأمام.

– إقامة الرياضات الصحراوية المشتركة على مستويات مختلفة والتي من أهمها الراليات الصحراوية وسباقات الإبل ورياضة التزلج على الرمال وغيرها.

– نشر الوعي السياحي بأهمية سياحة الكهوف بين العاملين بالقطاع السياحي وكذلك الموساسات والشركات السياحية بأهمية وقيمة الكهوف.

– إشراك السكان المحليين من بدو الصحراء هناك في خطط التنمية وتوفير فرص عمل لهم وتدريبهم للقيام بتقديم مختلف الخدمات السياحية في مناطق الكهوف.

- تطوير البنية التحتية في مناطق الكهوف وتوفير شبكات جيدة للمرافق ووسائل مناسبة للاتصال[1].

5– تنمية وتطوير الممرات والطرق المؤدية للكهوف، مع التأكيد علي أن تكون تلك الممرات آمنة ومناسبة وذات جودة عالية تساعد على تحقيق راحة ورضا السائحين الزائرين للكهوف، بالإضافة إلي ضرورة توفير طرق مختلفة تساعد الزائرين على الوصول إلى مناطق الكهوف بسهولة ويسر[2].

إن التنمية السياحية هي الإمداد بالتسهيلات والخدمات والارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السواح، وتعني التكامل الطبيعي والوظيفي بين كافة العناصر الطبيعية والبيئية المتاحة الموجودة في المنطقة، بالإضافة إلى الخدمات والتيسييرات والمرافق التي تساعد على إقامة المشروعات الاستثمارية بهدف الاستغلال الأمثل لعناصر المنتج السياحي ولما كان الأساس في التنمية الاقتصادية هو النمو المتوازن بسبب طبيعتها المركبة التي تشتمل على صناعات عديدة مثل النقل والإقامة والمزارات والأغذية والترفيه والاتصالات والكهرباء وغيرها.

([1]) هند سالم: تنمية أنماط جديدة لمسياحةوادارجيا عن الخريطة السياحية – دراسة حالة عن نمط السياحية الريفية، مجلة البحوث السياحية، عدد أكتوبر،2014.

([2]) Cigna A.A. (2011 (" Show cave development with special references to active, caves". Tourism and Karst Areas, Vol.4, No.1 , P.P. 7-16.

- **نتائج البحث**

نستنتج من هذا البحث:

1) أنَّ موقع كهف الأكاكوس بليبيا، يتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والأثرية والجيولوجية والبشرية، كما يتمتع بكونه علي قائمة التراث العالمي بسبب رسومه الصخرية الفريدة ذات الرمزية الفريدة التي تجذب العديد من السائحين من شتي أنحاء العالم.
2) يعاني الموقع من الإهمال وعدم التطوير سياحيًا، بالإضافة إلى عدم إدراجه في البرامج التسويقية لبورصة السياحة العالمية.
3) ندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول أهمية السياحة العلمية والصحراوية والطبيعية للموقع.
4) تدل الشواهد الأثرية المتوفرة عن أكاكوس بأن هناك تواجد بشري في هذه المنطقة في الزمن القديم، والتي هي واضحة للعيان والمتمثلة في الأعداد الكبيرة من الأعمال الفنية والمنحوتات على صخور أكاكوس والمنتمية إلى حضارات ما قبل التاريخ بأزمانها الضاربة في عمق التاريخ.
5) تتوفر لدى الشعب الليبي ثقافة غنية وعادات وتقاليد متنوعة ومميزة عن غيره من الشعوب الأخرى، ويتصف سكان منطقة غات بما فيها منطقة الأكاكوس بالهدوء والمسالمة ومراعاة التقاليد العربية والقيم الإسلامية الأصيلة وعمق الروابط الإنسانية.
6) تعد المرافق والخدمات من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرهاعلى نحو مناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها ويتوقف نجاح النشاط السياحي على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوي اللائق، وبالأسعار المناسبة.
7) إن التنمية السياحية المقترحة لجميع أنواع السياحة، يجب إقرانها بتنظيم العديد من المهرجانات التي تكون مناسبة لجذب أعداد من الزائرين من الداخل والخارج، وأن تتنوع هذه المهرجانات بين الفنية والتراثية والرياضية وفق أجندة تغطي كامل أشهر السنة.

- **المصادر والمراجع**

1)- مصادر البحث:

- مقابلة شخصية مع الأستاذ " محمد حمودة، صاحب إحدي الفرق الشعبية المشاركة في المهرجان عن أهمية مشاركة الفرق الشعبية الليبية في مثل هذا المهرجان.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ " محروس الهوني، أحد العاملين بشركة اسوار للخدمات السياحية عن مساهمة السياحة الصحراوية لجبال الأكاكوس في التقليل من البطالة وتوفير فرص عمل بالمنطقة،بتاريخ 22 أكتوبر 2022.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ " كمال أبوزيجة، موظف بهيئة الاستعلامات لوزارة السياحة والصناعات التقليدية بمدينة غدماس،بتاريخ 22 أكتوبر 2022.
- مقابلة شخصية مع الخبير الصحراوي: بلال عصمان، أحد سكان مدينة غدماس الطوارق ويعد من خبراء الصحراء ويعمل بهذا المجال عن حالةالطقس والمناخ بجنوب ليبيا.

2)- مراجع البحث:

- إحصائيات متعلقة بالخدمات السياحية لمدينة غات لسنة 2010 ، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، جمعية ازجر.
- أحمد الجلاد: **جغرافية سياحية جغرافية تطبيقية**، الطبعة الأولي، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- السيد عبد الحافظ الأسود: **الأنثروبولوجيا الرمزية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
- استنادًا إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس، بيانات مناخية غير منشورة2010-1980.
- حامد أبو زيد: الطريق إلى المعرفة، مجلة العربي، الكويت، 2001.
- خالد خواني:المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيق،مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، الجزء الرابع، 2021.
- خليف مصطفى غرايبة: السياحة البيئة، دار ناشري.
- عبد الفتاح غنيمة، السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دار الفنون العلمية،الإسكندرية، 1996م، ص ص 189، 191.

- عثمان محمد غنيم، سعد بنتيا نبيل: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح: البحث العلمي أسسه ومناهجه، الرضوان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤.
- فاروق عز الدين محمد عبده عاشور: جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات مكتبة الأنجلو المصرية، 2005.
- ليوناردو كورتيل: **الموسوعة الاثرية العالمية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
- محمد الجوهري ،علياء شكري: مقدمة في علم الأنثروبولوجيا، الناشر جامعة القاهرة، 2007.
- محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، ط :3: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2008.
- محمد عبد الغني سعودي ومحسن الخضيري: الأسس العلمية لكتابة الماجيستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 19992.
- نبيل الروبي، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
- نعيم الظاهر وسراب إلياس:**مبادئ السياحة**،دارالمسيرة،ط2،الأردن، 2007.

3)- الرسائل العلمية:

- أكمل حمدي أحمد: " الدلالات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، 2010.
- آمنة مصطفى عمي عمران: "آفاق تنمية السياحة الجيولوجية في ليبيا)، جبال أكاكوس نموذجًا (قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا)،2021.
- نجلاء علي المقطوف: "أسرار التشكيلات الفنية بجبال أكاكوس وتاسيلي"، رسالة ماجستير غير منشورة في الفنون من أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس،كلية الفنون والإعلام: جامعة مصراته، ليبيا، 2012.

- عبد الجليل ضاري عطا الله السعدون: دراسة الواقع السياحي لمحافظة بابل وضرورة تخطيط الخدمات السياحية فيها، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد 1988.

4)- الدوريَّات، والأبحاث العلمية:

- الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار – استراتيجية التنمية المستدامة (mota.gov.eg).
- شحاته سيد أحمد طلبة: التنمية السياحية في محافظةالفيوم،دراسةفي جغرافية السياحة، المجلة الجغرافية العربية،العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004.
- شحاته سيدأ حمد طلبة: المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالملكة العربية السعودية،المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004.
- عن نمط السياحية الريفية،مجلة البحوث السياحية،عدد أكتوبر، 2014.
- محمد حميد محمد: الرسوم الصخرية في الصحراءالليبية،بحث منشور، مجلة الجامعة الاسمرية،العدد 12، 2009.
- هند سالم: تنمية أنماط جديدة لمسياحة وادارجيا عن الخريطةالسياحية – دراسةحالة.
- **المراجع الأجنبية:**

- Cigna A.A. " Show cave development with special references to active, caves". Tourism and Karst Areas, Vol.4, No.1, 2011.
- Skocpol, Theda. "Wallerstein's World Capitalist System: A Theoretical and Historical Critique." American Journal of Sociology, 1977.
- Leisen, H., Krause, S., Riemer, H., Seidel, J., & Büttner, B. WadiSura: The cave of beasts; a rock art site in the GilfKebir (Sw-Egypt), 2013.
- https://www.meteoblue.com/ar/weather/historyclimate/climatemodelled.